العواطف – ليست مجرد مشاعر مخبأة



قام مجموعة فلاسفة من جامعة الرور في بوخوم Ruhr-Universität Bochum بوضع نموذج جديد يوضح بموجبه كيف يفسر الإنسانُ المشاعر.

ووفقًا لسياق النظرية، فإن الإنسان قادر على إدراك مشاعر نظيره الإنسان مباشرة من خلال تعرفه على نمط معين من المشاعر، دون الحاجة لاستنتاجها عن طريق دراسة السلوك الإنساني للآخرين. وقد وصف هذا النموذج من قبل أ. د. ألبرت نيون Prof Dr Albert Newen و د. آنا ويلبنجس Dr Anna Welpinghus، وأ. د. جيورج جكل Prof Dr Georg Juckel، من مستشفى جامعة إل دبليو إل للطب النفسي LWL University Hospital، في دورية Mind & Language.

الشعور عبارة عن نمط من السمات النموذجية

تشير الأطروحة الرئيسة لنموذج بوخوم إلى أن الشعور الواحد يتحدد بخصائص مميزة له، ومثال ذلك ردود الفعل الفيزيولوجية، أو تعبيرات الوجه بالإضافة للإيماءات، أو كون الشعور "شعورًا نمطيًا"، أو عن طريق التقييم المعرفيّ للموقف. حتى وإن لم يُظهر الشخص جميع العناصر الخاصة بنمط شعور معين (ربما لأن الشخص يحافظ على تعابير وجهٍ حيادية)، إلا أن الصفات الأخرى قادرة على جعل هذا الشعور قابلًا للتمييز من قِبل الآخرين.

المشاعر مُدركة حسيًا حتى مع وجود القليل من الأدلة

الإنسان قادر على فهم الأنماط النموذجية للمشاعر، حتى وإن كانت التلميحات المشيرة إليها قليلة. ويُردف نيون قائلًا: "تعكس الطرق النموذجية للحركة وحُمرة الخدين مشاعر الغضب، حتى وإن استطاع الفرد التحكم بتعبيرات وجهه. ليست المشاعر مجرد أحاسيس مخبأة بداخلنا تظهر وتتضح فقط عند مراقبة المرء لتصرفات الفرد واستنتاجه الخلاصة منه". وبشكل عام، فإن استنباط المشاعر لا يحدث بشكل طبيعي في الحياة اليومية؛ فالطريقة الشائعة لذلك هي الإدراك المباشر للشعور استنادًا على السمات النموذجية لهذا الشعور؛ لأنه في أغلب الأحيان يوجد ما يكفي من المعلومات لتحديده.

دراسة حالة

عُقد لقاء بين موظف ومديره في مكان عمله، وكان يخشى فصلَه عن العمل، المعايير النموذجية للخوف في هذه الحالة هي:

1. ردات الفعل النفسية، مثل: (النبض، معدل التعرق).
2. الاتجاهات السلوكية، مثل: (تجمد الحركة من الخوف، منعكس الهرب).
3. أساليب التعبير، مثل: (التعبيرات الوجهية، الإيماءات، وضعية الجسد).
4. الإحساس بالخوف.
5. التقييم المعرفي، مثل: (من الممكن جدًا ان أخسر عملي، ولكني بحاجة للمال).
6. الهدف المرغوب توجيه الخوف إليه (في هذه الحالة: إنهاء عقد العمل).

النمط الشعوري سليم، حتى وإن فُقدت بعض العناصر. على سبيل المثال: إذا درّب الموظفُ نفسه على إبقاء الوجه اللاتعبيري **poker face**، فإن باقي السمات تبقى كافية لتحقيق الحد الأدنى لما يلزم توافره لتحديد الشعور، لذلك، فحتى وإن حاولنا تدريب أنفسنا على التخلص من بعض التعبيرات الوجهية، سننجح بتحديد الشعور ولو بشكلٍ جزئي، فعادة ما تتجلى وتتوضح الحالة الشعورية على الحركات اللاإرادية كحركة مقلة العين.

- التاريخ: 2016-03-12
- التصنيف: علوم الأعصاب

#العواطف #المشاعر #التعبيرات الوجهية

المصادر

- Ruhr Universitat
- الورقة العلمية
- الصورة

المساهمون

- ترجمة
  - راما هنداوي
- مُراجعة
  - عبد الرحمن سوالمه
- تحرير
  - بنان محمود جوابره
  - أرساني خلف
- تصميم
  - علي كاظم
- صوت
  - فنتينا شولي
- مكساج
  - فنتينا شولي
- نشر
  - حور قادري
  - أنس الهود